ثم اهبط الى السعي وهو يلبي ويقول لبيك اللهم لبيك فقال الله لبيك عبدي وانا معك فخر موسى
ساجدا لله قوله تعالى فمن تطوع خيرا فهو خير له قرا حمزة والكسائي يطوع بالياء وتشديد
الطاء وجزم العين وكذلك الثانية بمعنى يتطوع ووافق يعقوب في الاول وقرا الاخرون
بالتاء وفتح العين على الماضي قال مجاهد معناه فمن تطوع بالطواف بالصفا والمروة وقال
مقاتل والكلبي فمن تطوع اي زاد في الطواف بعد الواجب وقيل من تطوع بالحج والعمرة بعد
اداء الواجب يعني الحجة الواجبة عليه وقال الحسن وغيره اراد سائر الاعمال يعني فعل
غير المفترض عليه من زكاة وصلاة وطواف وغيرها من انواع الطاعات فان الله شاكر
عليم مجاز بعمله بنيته والشكر من الله تعالى ان يعطي فوق ما يستحق يشكر اليسير ويعطي
الكثير قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب نزلت في علماء اليهود وكتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم وغيرها من
الاحكام التي كانت في التورية اولئك يلعنهم الله واصل اللعن الطرد ويلعنهم اللاعنون
اي يسالون الله ان يلعنهم ويقولون اللهم العنهم واختلفوا في هولاء اللاعنين قال ابن
عباس جميع الخلايق الا الجن والانس وقال قتادة هم الملايكة وقال عطاء الجن والانس وقال
الحسن جميع عباد الله قال ابن مسعود ما تلاعن اثنان من المسلمين الا رجعت تلك
اللعنة على اليهود والنصارى الذين كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم قال مجاهد اللاعنون البهايم تلعن
عصاة بني آدم اذا اسنت السنة وامسك المطر قالت هذا من شوم ذنوب بني ادم ثم استثنى
فقال الا الذين تابوا واسلموا من الكفر واسلموا واصلحوا الاعمال فيما بينهم وبين ربهم وبينوا
ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اتجاوز عنهم واقبل توبتهم وانا التواب الرجاع بقلوب عبادي
المنصرفة عني الي الرحيم بهم بعد اقبالهم علي ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم
لعنة الله والملايكة اي ولعنة الملايكة والناس اجمعين قال ابو العالية هذا يوم
القيمة يوقف الكافر فيلعنه الله ثم تلعنه الملايكة ثم تلعنه الناس فان قيل فقد قال
والناس اجمعين والملعون هو من جملة الناس فكيف يلعن نفسه قيل يلعن نفسه في القيمة
قال الله تعالى ويلعن بعضكم بعضا وقيل انهم يلعنون الظالمين والكافرين ومن يلعن
الظالمين والكافرين وهو منهم فقد لعن نفسه خالدين فيها مقيمين في اللعنة وقيل في النار
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون لا يمهلون ولا يوجلون وقال ابو العالية لا ينظرون
فيعتذروا كقوله تعالى ولا يوذن لهم فيعتذرون قوله تعالى والهكم اله واحد سبب
نزول هذه الاية ان كفار قريش قالوا يا محمد صف وانسب لنا ربك فانزل الله تعالى
هذه الاية وسورة الاخلاص والواحد الذي لا نظير له ولا شريك اخبرنا عبد الواحد بن
احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا المكي بن

ابرهيم

ابرهيم ابو عاصم عن عبيد الله بن ابي زياد عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد انها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في هاتين الايتين اسم الله تعالى الاعظم والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم والله لا اله الا هو الحي القيوم وقال ابو الضحى لما نزلت هذه الاية قال المشركون ان محمدا يقول
ان الهكم اله واحد فليأتنا باية ان كان من الصادقين فانزل الله تعالى ان في خلق السموات والارض
ذكر السموات بلفظ الجمع والارض بلفظ الواحد لان كل سماء ليست من جنس الاخرى والارضون كلها من جنس
واحد وهو التراب فالاية في السموات سمكها وارتفاعها من غير عمد ولا علاقة وما ترى فيها من الشمس
والقمر والنجوم والاية في الارض مدها وبسطها وسعتها وما ترى فيها من الاشجار والانهار والجبال
والبحار والجواهر والنبات قوله تعالى واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما في الذهاب والمجي يخلف
احدهما صاحبه اذا ذهب احدهما جاء الاخر خلفه اي بعده نظيره قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة وقال عطاء اراد اختلافهما في النور والظلمة والزيادة والنقصان والليل جمع ليلة والليالي جمع الجمع والنهار
جمعه نهر وقدم الليل على النهار في الذكر لانه اقدم قال الله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار والفلك التي
تجري في البحر يعني السفن واحده وجمعه سواء فاذا اريد به الجمع يونث وفي الواحد يذكر قال الله تعالى
في الواحد والتذكير اذ ابق الى الفلك المشحون وقال في الجمع والتانيث حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
بريح طيبة والفلك التي تجري في البحر والاية في الفلك تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهي موقرة لا ترسب
تحت الماء بما ينفع الناس يعني ركوبها والحمل عليها في التجارات والمكاسب وانواع المطالب وما
انزل الله من السماء من ماء يعني المطر قيل اراد بالسماء السحاب يخلق الله الماء في السحاب ثم من السحاب
ينزل وقيل اراد به السماء المعروفة يخلق الله الماء في السماء ثم ينزل من السماء الى السحاب ثم من السحاب
ينزل الى الارض فاحيا به اي بالماء الارض بعد موتها اي بعد يبسها وجدوبتها وبث فيها اي فرق فيها من
كل دابة وتصريف الرياح قرا حمزة والكسائي الريح بغير الف وقرا الباقون بالالف فكل ريح في القران
ليس فيها الف ولام اتفق القراء على توحيدها وما فيها الالف واللام اختلفوا في جمعها وتوحيدها الا في
الذاريات وهي الريح العقيم اتفقوا على توحيدها وفي الحرف الاول من سورة الروم الرياح مبشرات اتفقوا
على جمعها وقرا ابو جعفر جميع سايرها على الجمع والقراء مختلفون فيها والريح تذكر وتونث وتصريفها انها
تتصرف الى الشمال والجنوب والقبول والدبور والنكباء وقيل تصريفها انها تارة تكون لينا وتارة تكون
عاصفا وتارة تكون حارا وتارة باردا قال ابن عباس اعظم جنود الله الريح والماء وسميت الريح ريحا
لانها تريح النفوس قال شريح القاضي ما هبت ريح الا لشفاء سقيم او لسقم صحيح والبشارة في ثلاث من
من الرياح في الصبا والشمال والجنوب فاما الدبور فهي الريح العقيم لا بشارة فيها وقيل الرياح ثمانية اربعة
للرحمة واربعة للعذاب فاما التي للرحمة فالمبشرات والناشرات والذاريات والمرسلات واما التي للعذاب
فهي العقيم والصرصر في البر والعاصف والقاصف في البحر والسحاب المسخر الغيم المذلل سمي سحابا
لانه ينسحب اي يسير في سرعة كانه يسحب اي يجر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون فيعلمون
ان لهذه الاشياء خالقا وصانعا قال وهب بن منبه ثلاثة لا يدرى من اين تجي الرعد والبرق والسحاب
قوله تعالى ومن الناس يعني المشركين من يتخذ من دون الله اندادا اي اصناما يعبدونها يحبونهم

Copyright © King Saud University